

دراسة أحرف النكرة الفرنسية ومقابلاتها العربية⁽¹⁾

French Indefinite letters and their Equivalents in Arabic: Contrastive Study

محمود سعادة

Mahmoud Saada

قسم اللغة الفرنسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: mahmoud.saada@najah.edu

تاريخ التسليم: (2016/3/20)، تاريخ القبول: (2016/10/13)

ملخص

أحرف النكرة الفرنسية لها دالتان، فإما أن تدل على معنى خاص لغرض الوحدة أو التفرد سواء أكان المرجع إليه فردا أم أكثر أو أن تدل على معنى عام بحيث يكون المرجع إليه مثالا يُختصر به مجموع أفراد جنسه. غير أن أحرف النكرة هذه لا مقابل لها صرفا في اللغة العربية، اللهم بعض ألفاظ العموم. لذا أجرينا هذه الدراسة التقابلية، فوجدنا أن الاسم المقترن بحرف نكرة يترجم في أغلب الحالات باسم نكرة. ولكنه قد يترجم أيضا باسم معرف باللام أو اسم معرف بالإضافة إلى ضمير أو اسم نكرة مضاف إلى "كل" أو "أي"، وذلك حسب دلالاته أو فعلته أو لاعتبارات أخرى.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، حرف، فعلنة، دراسة مقارنة، معرفة، مقابل (ج. مقابلات)، نكرة.

Abstract

The French indefinite letter has usually two values: a specific value (the uniqueness or singularity), whether the referent is one or several elements whatsoever; and a generic, where the referent is a representative example of a class of elements. However, if we exclude the few distribution quantifiers, there is morphologically no Arabic equivalent of

(1) قدم هذا البحث الى مؤتمر اللغات الأول بعنوان: "اللغات بين الاتصال والانفصال"، كلية العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين/2015.

the French indefinite article. It is for this reason that we have carried out this contrastive study. We found that the noun phrase (indefinite article - noun) is usually translated into Arabic by an indefinite noun. But it can also be translated by a noun defined by the article *al-* or defined by annexation to a possessive pronoun, or by an indefinite noun preceded by "*kull*" or "*ayy*"; according to the value or the actualization of the indefinite article.

Keywords: actualization, article, contrastive study, definite, equivalent, indefinite, translation.

المتن⁽¹⁾

TERTRAIS, Bruno. 2008. *L'arme nucléaire*. P.U.F. Paris : « Que sais-je ? ».

وترجمته إلى العربية:

الإدريسي، عبد الهادي. 2011. السلاح النووي بين الردع والخطر. أبو ظبي: كلمة.

المقدمة

كل لغة لها خصوصياتها، وليس من شأن الدراسات المقارنة والتقابلية إجراء تفاضل بين اللغات فكل لغة ثرية كفايةً ولديها من الأدوات ما يمكن بها تحقيق الغرض الأساس في التواصل بين الناطقين بها. إنما نريد كما كان منذ ما قبل التأريخ مد الجسور بين اللغات والثقافات والحضارات. من هنا أجرينا هذه الدراسة التقابلية⁽²⁾.

إن من بين أدوات اللغة الفرنسية تلك الخاصة بالتعريف والتنكير ولها كغيرها من الأدوات دور هام في اقتصاد اللغة⁽³⁾. ويمثل الاختلاف بين اللغتين الفرنسية والعربية في هذا الباب مصدراً للصعوبات والأخطاء التي يواجهها المترجم. وعليه سنتناول في هذه الدراسة مجموعة من تلك الصعوبات لنخرج ببعض القواعد والعموميات لتكون عوناً للمترجم وعوناً في تعلم وتعليم الترجمة.

- (1) مجموعة النصوص المستخدمة في سياقنا للمقارنة بين اللغتين الفرنسية والعربية.
- (2) هذه الدراسة مستلثة من أطروحة الدكتوراه المحررة باللغة الفرنسية والتي نوقشت وأقرت في باريس بتاريخ 2014/6/30 (SAADA 2014). تحريرها في اللغة العربية لم يكن مجرد ترجمة للأصل، بل تعداه إلى التفكير والتحليل وإعادة الصياغة استناداً إلى طبيعة اللغة العربية ومفرداتها وطريقة طرحها للموضوع.
- (3) مبدأ تنظيم الطاقة من أجل تلبية احتياجات التواصل بأقل جهد (Le Petit Robert, 800).

إن المعرفة والنكرة موضوع مترامي الأطراف ويحتاج إلى مئات الصفحات لإيفائه حقه في البحث، لذا سنقتصر في هذه الدراسة على أحرف النكرة⁽¹⁾ الفرنسية وما يقابلها في اللغة العربية ضمن السياقات المختلفة. سنفتتح ورقتنا البحثية هذه بمقدمة تعريفية بأحرف النكرة الفرنسية ودلالاتها ثم نشرع بالدراسة التقابلية استناداً إلى متن يتألف من كتاب فرنسي وترجمته إلى اللغة العربية. وسنختتم هذه الدراسة بخلاصة مقتضبة بأهم ما توصلنا إليه من قواعد وعموميات.

دراسة أحرف النكرة الفرنسية ومقابلاتها العربية

مقدمة: أحرف النكرة في اللغة الفرنسية

تسبق أحرف النكرة اسم الجنس وهي تختلف عن أحرف المعرفة من حيث أن فعلتتها (actualisation)⁽²⁾ للاسم غير تامة (MILNER 1978, 23-44. RIEGEL & als 1996, 213. CHEVALIER & als 2002, 148-152. réfèrent) إلا أنها لا تحدّد بالضرورة فرداً دون غيره من أفراد جنسه (CHEVALIER & als 2002, 218).

أحرف النكرة هي un للمفرد المذكر وune للمفرد المؤنث وdes للجمع سواء المذكر والمؤنث.

(1) a. *Il a rencontré un garçon.*

b. *Il a rencontré une (belle) fille.*

c. *Il a rencontré des filles / garçons*⁽³⁾.

هناك حالتان يحل فيهما الحرف de (أو d' قبل الكلمات التي تبدأ بحرف علة) محل أحرف النكرة الثلاثة آنفة الذكر. غير أن هناك استثناءات (RIEGEL & als 1996, 159).

(1) اخترنا كلمة "حرف" لتفادي عمومية كلمة "اسم"، إذ إن أسماء النفي حسب التصنيف الفرنسي كثيرة وهي تشمل:

l'article indéfini, les interrogatifs et les exclamatifs, les numéraux, et les adjectifs indéfinis

ونحن ندرك إلام تشير في الأصل كلمة "حرف" في العربية استناداً إلى تقسيم الكلم المعهود إلى "اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" الذي ابتدأه سيبويه (سيبويه). كما أننا لم نرد استخدام كلمة "أداة" التي ابتدعت في القرون المتأخرة من تاريخ النحو في اللغة العربية، ربما ترجمة عن لغات أخرى دون تحقيق نعرفه بأهمية استخدامها.

(2) أي جعل الاسم كأننا فعلياً بعد أن كان كأننا افتراضياً. في هذه الحالة الأخيرة يكون الاسم معزولاً عن سياقه (كأن يرد في معجم مثلاً)، أي أنه ليس مرتبطاً بمُرَجَع إليه.

(3) أ. التقى بفتى.

ب. التقى بفتاة (جميلة).

ج. التقى بفتيات / بفتية.

de وذلك يكون الحرف de صيغة مقلصة، كما ينعته الفرنسيون أنفسهم، عن أحرف النكرة التامة.

فأما الحالة الأولى، فيحل فيها de (أو d') عموماً محل الحرف des عندما يتوسط حرف النكرة ومصحوبه نعتاً أو كلمة من كلمات التعريف والتكثير (مجموعة الأمثلة 2). ولكن الحرف des يبقى أحياناً لاسيما حينما يُنبَع بكلمة *petit* (3. a.) - ويستثنى من هذا الاستثناء الحالات التي يسبق فيها adverb (1) النعت وحين يعطف على النعت نعتاً آخر (3. b-c) - وحينما تشكل كلمتا النعت والمنعوت مجتمعتين عبارةً ما (3. d).

- (2) a. *Il a rencontré de belles filles*
 b. *Il a rencontré de nombreuses filles.*
 c. *Il a rencontré d'autres filles.*⁽²⁾

- (3) a. *Des petites bouches à nourrir.*
 b. *De très petites bouches à nourrir.*
 c. *De petites et grosses bouches à nourrir.*
 d. *Des grands hommes. Des petits enfants.*

وأما الحالة الثانية، فيحل فيها de (أو d') محل أي من الأحرف الثلاثة عندما نستخدم الصيغة المنفية، سواء أكان النفي حقيقياً أم ضمناً (مجموعة الأمثلة 4). ولكننا نستخدم أحرف النكرة التامة في حال نفي النفي (5. a) والنفي المكرر (5. b) والنفي الواقع على النعت لا المنعوت (5. c) والمقابلة (ولو ضمناً) بين جملة فعلية مثبتة وأخرى منفية (5. d) وعند استخدام صيغة الحصر (5. e).

- (4) a. *Il n'a jamais rencontré de fille(s).*
 b. *Il ne faudrait pas faire d'annonces.*
 c. *Il est impossible qu'il achète de voiture cette année.*⁽³⁾

(1) هذه من أقسام الكلم في الفرنسية ولها مقابلات كثيرة في العربية، ولهذا السبب تركناها على حالها.
 (2) أ. التقى بفتيات جميلات.
 ب. التقى بفتيات عديدة.
 ج. التقى بفتيات أخريات.
 (3) أ. لم يلتق قط بفتاة.
 ب. لا ينبغي عمل إعلانات / أي إعلان.
 ج. محال أن يشتري سيارةً هذه السنة.

- (5) a. « *On ne fait pas d'omelette sans casser des œufs.* ». [Si on ne casse pas d'œufs, on ne peut pas faire d'omelette].
- b. *Je crains qu'il ne fasse des bêtises.* [J'espère qu'il ne fera pas de bêtises].
- c. *Il n'a pas eu une bonne note.* [Il a eu une note, mais pas bonne].
- d. *Je n'ai pas demandé une soupe, mais une salade.*
- e. *Elle ne se fait des amis que pour ses propres intérêts.*⁽¹⁾

لأحرف النكرة دلالتان (RIEGEL & als 1996, 159-160)، فإما أن تدل على معنى خاص لغرض الوحدة أو التفرد سواء أكان المرجع إليه فردا أم أكثر (6). ويمكن أن يأتي الحرف المفرد إزاء العدد اثنين دونما تركيز على العدد (7). في المثال (8) يمكن أن يكون هناك لبس يؤدي إلى قراءتين، إحداهما وصفية والأخرى حصرية. فأما القراءة الأولى فتشير إلى صفات قَطٍ ربما كان مفقودا وأما القراءة الثانية فتشير إلى البحث عن قط بصفات معينة لشرائه. وإن لم يكن المرجع إليه محددًا في القراءة الأولى إلا أن تحديده ممكنا، على عكس القراءة الثانية حيث يكون وجود المرجع إليه افتراضيا،

- (6) a. *J'ai mangé une pomme.*
- b. *Il y a des étudiants à la porte.*⁽²⁾
- (7) *Il a mangé une pomme.*⁽³⁾
- (8) *Je cherche un petit chat blanc.*⁽⁴⁾

أو أن تدل على معنى عام بحيث يكون المرجع إليه مثلا (في الغالب مفردا) يُختصر به مجموع أفراد جنسه. فالمرجع إليه يكون "أيا ما"، بخلاف المرجع إليه في المعنى الخاص. ومثال على ذلك الفرق أن المرجع إليه في المثال (9) هو أي طفل كان، أما في المثال (7) فهو شيء (يمكن تحديده).

(1) أ. لا تُصنع "العجة" بلا كسر للبيض.

ب. أخشى أن يرتكب حماقات.

ج. لم يحصل على علامة جيدة. [لقد حصل على علامة ولكنها ليست جيدة].

د. لم أطلب شورية بل سلطة.

ه. لا تكون صداقات إلا من أجل مصالحها الشخصية.

(2) أ. أكلت تفاحة.

ب. ثمة طالبة في الباب.

(3) أكل تفاحة.

(4) أبحث عن قط صغير أبيض / [يكون] صغيرا [و] أبيض.

(9) *Un enfant bien élevé ne dit pas de gros mots.*⁽¹⁾

يُترجم الاسم المقترن بحرف نكرة إلى العربية بالآتي⁽²⁾:

1. اسم نكرة وأيضاً
2. اسم معرف بلام التعريف،
3. اسم معرف بالإضافة إلى ضمير،
4. اسم نكرة مضاف إلى "كل" أو "أي" وهما من ألفاظ العموم.

كان من البدهي أن ننحرف قليلاً عن عنوان البحث لندرس ترجمة الاسم المقرون بأحد أحرف النكرة إلى العربية لا أن نقابل الأحرف نفسها لأن أحرف النكرة صرفاً غير موجودة في اللغة العربية. والنكرة في العربية هي الأصل والشكل الأبسط، فهي تشير إلى الاسم المشترك لجنس بأكمله، فينسحب على جميع أفراد هذا الجنس. وحينما نريد أن نخص فرداً بعينه فإننا نعرفه (ابن يعيش. ج. 5، 85-88).

أخذنا عينة عشوائية من المتن المختار⁽³⁾ (انظر الملحق رقم 1) بهدف معرفة المقابلات العربية للاسم المقترن بحرف نكرة، فرتبناها حسب ورودها. وقد وردت فيها أحرف النكرة التامة 13 مرة (*un* 3 مرات و *une* 7 مرات و *des* 3 مرات) والصيغة المقلصة *de* مرة واحدة فقط. في تلك الحالات الـ 14 جميعاً وجدنا أن الاسم المقترن بحرف نكرة يترجم في حوالي ثلثي الحالات باسم نكرة.

1. اسم نكرة مقابل
 2. اسم معرف باللام
- نلاحظ من الأمثلة أن حرف التنكير إذا كانت دلالته خاصة فإن الاسم المقرون به يترجم باسم نكرة.

(1) الطفل حسن التربية لا يتفوه بكلمات نابية.
 (2) يبين هذا العنوان وما يليه نتيجة توصلنا إليها في تصنيف المقابلات العربية للاسم المقترن بحرف نكرة تنازلياً من الأكثر إلى الأقل وروداً، وذلك بعد دراسة العينة المذكورة أدنى التصنيف.
 (3) نعتقد أن الدقة في إيجاد المقابلات المباشرة تكون أكبر في هذا النوع من النصوص نظراً لكونها تقنية، خلافاً للنصوص الأدبية حيث تكون الترجمة بتصرف هي الغالبة.

(10) [...] le seul moyen d'empêcher l'Allemagne d'employer l'arme nucléaire serait de pouvoir la menacer d'une riposte équivalente. (lignes 45-46)

الوسيلة الوحيدة الكفيلة بمنع ألمانيا من استخدام قنبلة نووية ضد الحلفاء هي تهديدها بإجراءات انتقامية بالسلاح نفسه. (السطران 66 و67).

(11) [...] il ne devait pas y avoir de différence [...]. (ligne 57)

لا ينبغي أن يكون هناك فرق [...] (السطر 77)

ولكن حينما تكون دلالاته عامة فإن الاسم يترجم باسم معرف باللام.

(12) Mais cette technique n'est généralement pas employée, car c'est avec une détonation en altitude que les effets sur les bâtiments et les infrastructures sont les plus importants.⁽¹⁾

بيد أن هذه الطريقة ليست هي المعتمدة على وجه العموم، لأن إحداث التفجير على علو مرتفع هو الوحيد الذي يتيح إلحاق أكبر قدر من التدمير بالمباني ومنشآت البنى التحتية.⁽²⁾ وبما أن الحديث يدور على العام فإن المفرد في العربية يؤدي معنى الجمع.

(13) Mais il peut y avoir des exceptions : pour des objectifs de faible superficie mais très résistants, il faut [...].⁽³⁾

على أن هناك بعض الاستثناءات، ومنها أن يكون الهدف صغير المساحة لكن كبير المقاومة، مما يستدعي.⁽⁴⁾

في المثال التالي نلاحظ المقابلة بين الدالتين الخاصة والعامة لكلمة متكررة « neutrons » في الجملة ذاتها. فهي بدايةً مترجمة باسم معرف باللام (دلالة عامة) ثم باسم نكرة (دلالة خاصة).

(14) L'énergie développée par la réaction de fission provient du bombardement du noyau de l'atome par des neutrons. La fission libère des neutrons, qui à leur tour vont bombarder d'autres noyaux [...].⁽⁵⁾

(1) Page 17.

(2) الصفحة 27.

(3) Page 19.

(4) الصفحة 29.

(5) Page 7.

والطاقة التي يحررها التفاعل المتسلسل تتولد عن عملية قصف لنواة الذرة بواسطة النيوترونات، مما يؤدي إلى انشطار النواة وتحريرها لنيوترونات جديدة⁽¹⁾

في المثال التالي تُرجم الاسم المقترن بحرف نكرة عام الدلالة باسم جنس نكرة من حيث الصرف إذ أنه غير مقترن بلام التعريف وغير مضاف إلى معرفة، إلا أن المُرَجَّع إليه قريب من المعرفة من حيث الدلالة نظراً لتعزيه بالنعت "نووية".

(15) [...] pourquoi faire **des** armes nucléaires[...] (lignes 28-29)

ما الداعي إلى تصنيع أسلحة نووية [...] (السطر 40).

عادة عندما يكون متبوع الاسم المقترن بحرف نكرة (أي الاسم الذي يشبه المضاف إليه في العربية) غير مقرون بأحد أحرف المعرفة أو النكرة (في المثال التالي: *d'armes*)⁽²⁾ فإن هذا الاسم أي (*des formules*) يترجم باسم نكرة (المثال 16) حتى وإن أسند إلى مثل هذا الاسم نعت (المثال 17).

(16) Seuls quelques Etas nucléaires ont développé, après essais, des formules d'armes [...]. (lignes 8-9)

وقليلة هي الدول التي توصلت، بعد محاولات عدة، إلى تطوير أشكال من الأسلحة [...] (السطران 16 و 17).

(17) [...] qui permet de placer un grand nombre d'armes sous une même coiffe.⁽³⁾

مما يتيح تحميل عدد كبير منها على حاملة واحدة.⁽⁴⁾

وأحياناً يمكن أن يترجم باسم معرفة من حيث الصرف ولكن لام التعريف المقرونة به تدل من حيث المعنى على النكرة فهي أقرب لأن تكون لاما جنسية.

(18) [...] des dispositions ont été prises pour que l'autorité politique puisse donner un ordre d'engagement [...]⁽⁵⁾

اتخاذ إجراءات وترتيبات تتيح للسلطة السياسية إعطاء الأمر بدخول القوات النووية المعركة.⁽⁶⁾

(1) الصفحة 14.

(2) لإزالة أي لبس محتمل، نذكر أن الحرف d إنما هو حرف جر هنا وهو يفيد الإضافة.

(3) Page 24.

(4) الصفحة 36.

(5) Page 22.

(6) الصفحة 34.

لازلنا نتحدث عن المعنى العام للنكرة. فقد لاحظنا أن الاسم النكرة عندما يكون مضافا إلى اسم معرف بحرف التعريف فإن الفعلنة تميل إلى التمام، بحيث يكون الفرد معروفا دون أفراد جنسه من طرفي الخطاب أي المخاطب والمخاطب. وبذلك يترجم الاسم النكرة عموما باسم معرف (باللام (19) أو بالإضافة المفردة (20) أو المركبة (21)). ويكون هذا الاسم مصدرا⁽¹⁾.

(19) [...] en échange d'une réaffirmation de la protection américaine.⁽²⁾

في مقابل التأكيد من جديد على الحماية الأمريكية (المبسوطة على تلك البلدان)⁽³⁾

(20) Les craintes parfois exprimées d'un effacement du seuil [...]. (lignes 23-24)

أما المخاوف التي يبديها بعض الناس من حين لآخر من انحفاء الحدود. (السطر 37).

(21) Peut-être qu'un accroissement du nombre de détenteurs de l'arme nucléaire rendrait le monde plus stable et pacifique [...]⁽⁴⁾

من الجائز أن ارتفاع عدد مالكي السلاح النووي سيجعل العالم أكثر أمنا واستقرارا.⁽⁵⁾ وينطبق ذلك أيضا عندما تسبق (22) الاسم أو تتبعه (23) صفة.

(22) [...] le besoin d'une certaine souplesse des moyens face à des menaces de plus en plus diverses.⁽⁶⁾

على ضرورة إبداء بعض المرونة حيال التهديدات التي لا تفتأ تزداد تنوعا.⁽⁷⁾

(23) [...] la possibilité d'un emploi préemptif de l'arme nucléaire ne fait pas partie de la doctrine officielle américaine.⁽⁸⁾

فإن فرضية استعمال السلاح النووي بطريقة وقائية ليست واردة في العقيدة العسكرية الأمريكية الرسمية.⁽⁹⁾

(1) ملاحظة البروفيسور جورجين أيوب.

(2) Page 116.

(3) الصفحة 163.

(4) Page 94.

(5) الصفحة 133.

(6) Page 61.

(7) الصفحة 88.

(8) Page 71.

(9) الصفحة 100.

غير أن الاسم المقرون بحرف نكرة والمضاف إليه اسم معرف بحرف تعريف يمكن أن يترجم أيضا في العربية المعاصرة باسم نكرة متبوع بصيغة تحتوي على حرف جر لإزالة اللبس إزاء المرجع إليه. وعليه فالصيغة (من قبل) في المثال (24) تجعل من (الأمم المتحدة) فاعلا حقيقيا للمصدر (مراقبة) ومن ثم تستثنى بها إمكانية اعتبارها مفعولا به حقيقيا. وإن ترتيب الكلمات في المثال (25)، والذي يستدعي أيضا حرف جر، يتيح تفادي اللبس إزاء ما تنعت كلمة (محدود)، فلو أننا ترجمنا بـ"استعمال السلاح النووي المحدود" لأمكن أن تكون الكلمة نعنا لـ(استعمال) أو (السلاح).

(24) [...] en échange d'un contrôle des Nations unies.⁽¹⁾

في مقابل مراقبة من قبل الأمم المتحدة.⁽²⁾

(25) [...] réfléchir sur les vertus d'un emploi limité de l'arme nucléaire [...]⁽³⁾

التفكير في فوائد استعمال محدود للسلاح النووي.⁽⁴⁾

في المقابل لو عدنا في المثال (26) إلى صيغة تخلو من حرف الجر في الترجمة نجد أن لا لبس إزاء المرجع إليه في الاسمين المعرفين بالإضافة في هذه الحالة، أي (تخفيض معدل طاقة القنابل)، (تضخم أعداد الأهداف الممكنة). فحرف الجر هنا يمكن أن تكون له دلالة أخرى، لكن ذلك يخرج عن نطاق دراستنا هذه. ونستنتج من ذلك أن هذه الأداة يمكن أن تكون ضرورية فقط حينما يكون هناك لبس في الإحالة.

(26) Il en a résulté une diminution de l'énergie moyenne des armes, mais aussi une inflation du nombre d'objectifs potentiels chez les deux Grands.⁽⁵⁾

وقد نتج عن ذلك تخفيض في معدل طاقة القنابل، لكن أيضا تضخم في أعداد الأهداف الممكنة لدى كلا الدولتين العظميين.⁽⁶⁾

أما الصيغة *des - nom - tel(le)s - que* فتستخدم لطرح مثال على مجموعة عناصر، من هنا تترجم عموما باسم نكرة تتبعه كلمة تمثيل كـ"مثل" (27) والتي يمكن أن تسبق بـ"من" التبعية (28).

(1) Page 100.

(2) الصفحة 151.

(3) Page 42.

(4) الصفحة 61.

(5) Page 24.

(6) الصفحة 37.

(27) Pour des pays tels que la France, l'Inde, ou même la Corée du Nord, cette fonction a été historiquement essentielle.⁽¹⁾

وقد كانت هذه الوظيفة، بالنسبة إلى دول مثل فرنسا والهند وحتى كوريا الشمالية، ذات أهمية تاريخية قصوى.⁽²⁾

(28) C'est ainsi que, depuis la fin de la guerre froide, les Etats-Unis et le Royaume-Uni emploient, à des fins de dissuasion, des expressions telles que [...]⁽³⁾

ذلك ما جعل دولاً كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة تلجأ منذ نهاية الحرب الباردة إلى تعابير من مثل.⁽⁴⁾

اختار المترجم في المثال التالي أن يترجم باسم معرف، متغاضياً أو ساه عن فارق التمثيل. فلعل من الأحرى، إذا ما أردنا احترام ما سبق، أن نترجم باسم معرف مسبق بمن التبعيضية ومتبوع باسم الموصول وكلمة للتمثيل (انظر الاقتراح عقب المثال).

(29) [...] des stratèges tels que Raoul Castex en France et Bernard Brodie aux États-Unis ont vite perçu la formidable mutation [...]. (lignes 52-54)

لم يلبث الخبيران الاستراتيجيان راوول كاستيكس Raoul Castex في فرنسا وبرنارد برودي Bernard Brodie في الولايات المتحدة أن انتبها إلى التغيير الكبير [...] (السطران 73 و74).

اقتراح 1: من الخبراء الإستراتيجيين من، مثل ...، انتبه إلى التغيير الكبير

ولكن إمكانية الترجمة باسم نكرة تبقى متاحة دون ابتداء الجملة به بطبيعة الحال. مثال:

اقتراح 2: انتبه خبراء إستراتيجيون مثل ... إلى التغيير الكبير

وأخيراً، فالصيغة المؤلفة من حرف النكرة و *tel(le)s* غالباً ما تفيد التشبيه. لذا فهي تترجم عموماً باسم إشارة مسبق بكلمة التمثيل "مثل" ومتبوع باسم بسيط (غير مركب)⁽⁵⁾ معرف باللام (30 و 31) أو بصيغة العموم "أحد/إحدى" إذا استخدمنا صيغة حرف النكرة المقلصة *de*.⁽³²⁾

(1) Page 35.

(2) الصفحة 51.

(3) Page 37.

(4) الصفحة 54.

(5) لو كان الاسم مركباً لاختلف ترتيب الكلمات، فلو وضع الاسم الموصول بعد الاسم وجميع مضافاته.

(30) Malheureusement, de tels dispositifs restent l'apanage des pays hautement industrialisés [...]⁽¹⁾

لكن مثل هذه الأنظمة المتطورة تبقى لسوء الحظ وفقا على الدول الصناعية.⁽²⁾

(31) [...] ils [des dispositifs] peuvent affecter le calcul que pourrait faire une entité terroriste sur la faisabilité d'un tel attentat [l'attentat du 11 septembre 2001] [...].⁽³⁾

[...] فإن بإمكانها [أي الوسائل] الإخلال بالحساب الممكن أن تقوم به مجموعة إرهابية حول إمكانية مثل هذه العملية [...] ⁽⁴⁾.

(32) [...] l'interdiction des armes chimiques et biologiques renforce l'utilité du nucléaire pour dissuader une agression menée par de tels moyens.⁽⁵⁾

أن المنع الذي يطال الأسلحة البيولوجية والكيميائية يدعم ضرورة وجود السلاح النووي لردع كل محاولة للعدوان تستعمل أحد هذه الأسلحة.⁽⁶⁾

ولكن حينما تفيد كلمة *tel* "شبه المطابقة" التي تقربها من اسم الإشارة فيمكن الاكتفاء بترجمة الصيغة السابقة باسم الإشارة (SAADA 2014, 293).

(33) D'abord, rien n'indique que le ou les adversaires potentiels croiraient à la bonne foi de l'Etat affirmant un tel principe.⁽⁷⁾

أولها أنه ما من شيء يضمن أن الخصم أو الخصوم المقترضين سيثقون بحسن نية دولة تعلن أنها تتبنى هذا المبدأ.⁽⁸⁾

3. اسم معرف بالإضافة إلى ضمير

عندما يمثل الاسم المقرون بحرف نكرة (*une tendance*) توصيفا لاسم سابق (*isotope*) بحيث يرتبط الاسمان بصفة تشير إلى الخصوصية أو السمة (*caractérisé, connu, etc.*) - وقد تكون هذه الصفة ضمنية إذا ما وجد حرف جر يدل على هذه العلاقة -

(1) Page 23.

(2) الصفحة 35.

(3) Page 91.

(4) الصفحة 128.

(5) Page 58.

(6) الصفحة 83.

(7) Page 58.

(8) الصفحة 83.

فيمكن أن نترجمه باسم معرف بالإضافة إلى ضمير، وهذا الضمير يعود على الاسم المنعوت (nazīr).⁽¹⁾

(34) Le combustible irradié dans ces centrales contient trop de Pu-240, isotope caractérisé par une forte tendance à fissionner de manière spontanée.⁽²⁾

والوقود الذي يتعرض للإشعاع في هذه المفاعلات يحتوي على مقادير كبيرة جدا من النظير 240-Pu المعروف بميله الشديد إلى الانشطار التلقائي.⁽³⁾

وتكون الترجمة باسم نكرة، لكنه مسبوق بكلمة تدل على الملكية (ذات)، ممكنة وبطبيعة الحال لا يمنعنا ذلك أن نترجم الاسم المقرون بحرف نكرة باسم معرف بالإضافة إلى ضمير (انظر الاقتراح الذي يعقب المثالي التالي).

(35) Notons par ailleurs qu'un groupe terroriste a peu de chances d'être en mesure de mettre au point une arme d'une énergie significative [...]⁽⁴⁾

ولنلاحظ من جهة أخرى أن من الصعوبة بمكان على مجموعة إرهابية أن تتوصل إلى صناعة قنبلة ذات طاقة يعتد بها.⁽⁵⁾

اقتراح: صناعة قنبلة طاقتها يعتد بها.

وعندما يوصف اسم مقرون بحرف نكرة بعدد ترتيبي نترجمه أيضا باسم معرف بالإضافة إلى ضمير سواء سبق العدد الاسم (36) أم أعقبه في الترجمة (37).

(36) L'Inde a procédé à un premier essai en 1974 [...]⁽⁶⁾

وقد قامت الهند بأولى تجاربها النووية في 1974.⁽⁷⁾

(37) [...] l'Inde, qui procède à un premier essai en 1974 [...]⁽⁸⁾

والهند التي أجرت تجربتها الأولى في 1974.⁽⁹⁾

(1) كما يمكن ترجمة صيغة apposition الفرنسية بل هي تترجم في أغلب الأحيان باسم نكرة (بدل) قد يسبق بضمير منفصل دلالاته تفسيرية.

(2) Page 11.

(3) الصفحة 19.

(4) Pages 89-90.

(5) الصفحة 126.

(6) Page 76.

(7) الصفحة 108.

(8) Page 83.

(9) الصفحة 118.

4. اسم نكرة مضاف إلى "كل" أو "أي" وهما من ألفاظ العموم

قد يكون الاسم المقترن بحرف نكرة عنصراً يمثل مجموعة عناصر، فما ينطبق على هذا العنصر ينطبق أيضاً على أي عنصر من المجموعة. أي أن القيمة أو الدلالة عامة. وعليه فيمكن ترجمة حرف النكرة بلفظ من ألفاظ العموم كـ"كل" (28) و"أي" متبوع باسم نكرة (39).

(38) [...] la menace de représailles nucléaires pourrait empêcher un adversaire de s'en prendre aux villes américaines. (lignes 48-50)

التهديد بردّ نووي من شأنه أن يحمّل كلَّ عدوٍ مقترض على الإحجام عن مهاجمة المدن الأمريكية. (السطران 69 و70).

(39) [...] car il est peu probable qu'un gouvernement occidental se trouve dans une telle situation.⁽¹⁾

لأنه من المستبعد أن تجدد أية حكومة غربية نفسها في هذا الموقف.⁽²⁾

بما أن من غير الصواب عموماً بدء الجملة العربية باسم نكرة (ابن يعيش. ج. 1، 85-87) و (KOULOUGHLI 1994, 169-175) فعندما نترجم من الفرنسية جملة تبدأ باسم نكرة فإما أن نغير ترتيب الكلمات لنبدأ بالفعل (40) أو أن ندرج كلمة تدل على الوجود (41).

(40) Un processus de séparation (retraitement) à l'aide de bains chimiques permet de séparer les différentes matières qui composent le combustible irradié.⁽³⁾

وتتيح سلسلة من عمليات الفصل (أو إعادة المعالجة)، التي تجري عبر حمامات كيماوية متتالية، التقريب بين مختلف العناصر التي تكوّن الوقود المعرض للإشعاع.⁽⁴⁾

(41) Une erreur courante consiste à additionner les effets des armes.⁽⁵⁾ armes.⁽⁵⁾

كما أن هناك خطأ شائعاً يتمثل في [...] .⁽⁶⁾

(1) Page 60.

(2) الصفحة 86.

(3) Page 10.

(4) الصفحة 17.

(5) Page 18.

(6) الصفحة 28.

في المقابل، فإن الاسم المعرف يمكن أي تبدأ به الجملة. في المثال التالي جاء الاسم المعرف ترجمة لاسم نكرة دلالاته عامة.

(42) **Un pays qui** aurait recours au nucléaire démontrerait de manière spectaculaire que [...] ⁽¹⁾

فالدولة التي ستلجأ إلى السلاح النووي سوف تعلن بذلك، وبطريقة مشهودة، أن... ⁽²⁾

الخلاصة

انطلقنا من هدف يرمي إلى تناول مصاعب ترجمة أحرف النكرة الفرنسية إلى اللغة العربية والأخطاء الناجمة عنها. فأجرينا دراسة تقابلية بين اللغتين في هذا الباب استناداً إلى متن يتألف من كتاب فرنسي وترجمته إلى اللغة العربية. وضعنا قائمة بالمقابلات العربية للكلمات الفرنسية المقترنة بحرف نكرة وعلقنا عليها، واقترحنا أحياناً ترجمة مغايرة ومعززة بالتحليل، وتدرجت القائمة من المقابلات الأكثر فالأقل وروداً وبدهية.

عرضنا في البداية أحرف النكرة في اللغة الفرنسية ودلالاتها. افترضنا ولاحظنا أن اللغة العربية أفقر من اللغة الفرنسية من حيث الصرف فيما يخص أحرف النكرة، فالعربية تستند أساساً إلى المعارضة الثنائية نكرة ومعرفة. إلا أن عبقرية اللغة وإمكاناتها تسد هذه الفجوة وتقدم دوماً الأدوات لتجاوز مثل هذه الصعوبات، فرأينا كيف أن اللغة العربية تستعين بمجموعة من الكلمات تفيد في تحقيق الفعلنة التامة وغير التامة كـ"كل" و"أي".

لاحظنا أن الاسم الفرنسي المقترن بحرف نكرة دلالاته خاصة يترجم عادةً باسم نكرة، وعندما تكون دلالة حرف النكرة عامة فإن الاسم المقترن بها يترجم عموماً باسم معرف. كما لاحظنا أن الاسم المضاف إلى الاسم المقترن بحرف نكرة له دور أساس في فعلنة هذا الاسم، فعندما يكون المضاف إليه معرفاً تميل الفعلنة إلى التمام وعندما يكون المضاف إليه نكرة تميل الفعلنة إلى عدم التمام. وعليه نترجم الاسم المقترن بحرف نكرة في الحالة الأولى عموماً باسم معرف وفي الثانية باسم نكرة.

(1) Page 59.

(2) الصفحة 85.

References

Arabic references

- IbnYa‘īš, *Šarḥu l-mufaṣṣal*. Beyrouth : ‘alam al-Kutub, et le Caire : Maktabatal-Mutanabbī. non daté.
- Sībawayhi, AbūBišr ‘Amr b. ‘Utmān b. QanbarSībawayhi, *al-Kitāb*, Ed. ‘Abd as-Salām Muhammad Hārūn, Le Caire: al-Hay'a'ā l-Miṣriyyā l-‘ammaī li-l-Kitāb, 1966-1977.

French references

- CHEVALIER, Jean-Claude ; BLANCHE-BENVENISTE, Claire ; ARRIVE, Michel ; PEYTARD, Jean. 2002. *Grammaire du français contemporain*. Paris : Larousse.
- GREVISSE Maurice et GOOSSE André. 2007. *Le Bon Usage, Grammaire française*. 14^{ème} édition. Bruxelles : Ed. de Boeck Université.
- KOULOUGHLI, Djamel Eddine. 1994. Indéfini et structure thématique en arabe. In : *Faits de langues*, Numéro 4. pp. 169-175. Doi:10.3406/flang.1994.955
- http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/flang_1244-5460_1994_num_2_4_955
- MILNER, Jean-Claude. 1978. *De la syntaxe à l'interprétation*. Paris : Editions du Seuil. pp. 23-44.
- RIEGEL, Martin ; PELLAT, Jean-Christophe ; RIOUL, René. 1996. *Grammaire méthodique du français*. Paris : PUF.
- ROBERT, Paul. 1991. *Robert Le petit Robert 1 : dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française*. Paris : Dictionnaire Le Robert.
- SAADA, Mahmoud. 2014. *La traduction en arabe des déterminants français : étude contrastive*. Thèse de doctorat. Paris : Inalco.

ملحق: عينة مختارة من المتن

الفقرة 1

Il existe donc plusieurs manières d'obtenir les matières nécessaires à la fabrication de la Bombe, et les filières nucléaires civile et militaire s'entrecroisent à plusieurs reprises. Toutefois, les seules installations véritablement duales (civil/militaire) sont celles d'enrichissement de l'uranium – d'où la controverse sur la finalité de l'usine iranienne de Natnaz. [...] Il n'est certes pas impossible de faire une arme nucléaire avec une telle matière, mais ce serait un engin dangereux, à la fiabilité douteuse, et de faible énergie. De tels critères ne sont généralement pas ceux qui sont recherchés par les États. [...] Seuls quelques États nucléaires ont développé, après essais, des formules d'armes quasiment insensibles à la composition isotopique du plutonium.⁽¹⁾

هناك إذا طرائق عدة للحصول على المواد الضرورية لتصنيع قنبلة نووية، والمسلسلات التصنيعية المدنية والعسكرية تلتقي في عدة مواضع وتفترق، غير أن المنشآت الوحيدة التي يصح فيها القول إنها ذات طبيعة مزدوجة بالفعل هي منشآت تخصيب اليورانيوم، ومن هنا يفهم الجدل الدائر حول منشأة ناتناز Natnaz الإيرانية. [...] ولئن كان من المستحيل صنع سلاح نووي من مثل هذه المادة، إلا أنها تتيح صنع قنبلة خطيرة غير مأمونة لكن بطاقة تفجيرية ضعيفة نسبياً. وبديهي أن هذا النوع من القنابل ليس هو ما تبحث عنه الدول. [...] وقنبلة هي الدول التي توصلت، بعد محاولات عدة، إلى تطوير أشكال من الأسلحة تكاد تعمل في استقلال تام عن نسبة النظائر في البلوتونيوم.⁽²⁾

الفقرة 2

Aucours du temps, les pays industrialisés ont affiné leurs formules d'armes. Lagamme des engins réalisés depuis 1945 va de la minuscule Mark-54 américaine (0,01 kt), en service entre 1961 et 1971, jusqu'à l'énorme engin expérimental russe Tsar Bomba conçu par Andreï Sakharov et testé le 30 octobre 1961 (60 Mt). Aujourd'hui, lagamme des armes en services s'est essaiée et va de quelques kilotonnes à 1 Mt. Les craintes parfois exprimées d'un effacement d'usage entre armes nucléaires et armes conventionnelles n'ont pas lieu d'être, en raison du différentiel de puissance qui existe entre les deux catégories. Il n'existe aucun projet connu de réalisation d'armes nucléaires d'une énergie équivalente à celle des armes conventionnelles, c'est-à-dire de quelques tonnes. Cela n'aurait d'ailleurs aucun sens: pourquoi faire des armes nucléaires aux effets semblables à celles des armes classiques, qui sont, elles, « utilisables »?⁽³⁾

وقد استطاعت الدول الصناعية على مر الزمن الارتقاء بتقنيات تصنيع الأسلحة النووية، فتدرجت هذه الأخيرة منذ 1945 بين القنبلة الأمريكية المصغرة Mark-54 وهي من قوة لا تجاوز 0.01 كيلو طن، وأطلق استخدامها بين سنوات 1961 و1971، وبين القنبلة الروسية الضخمة "تزار بومبا" Tsar Bomba التي صنعها أندري ساخاروف Andreï Sakharov وجرت تجربتها يوم 30 أكتوبر/ تشرين الأول 1961، والتي بلغت قوتها 60 مليون طن. واليوم فإن الأسلحة الموضوعة في الخدمة أصبحت جميعها تتحصر ما بين بضعة آلاف من الأطنان وميغا طن واحد.

أما المخاوف التي يبديها بعض الناس من حين لآخر من إنحاء الحدود ما بين الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية، فلا محل لها، نظراً إلى الفارق الكبير بين قوتي السلاحين. كما أنه ليس هناك من مشروع معروف يهدف إلى تصنيع سلاح نووي ذي طاقة تقارب طاقة الأسلحة التقليدية، أي بضعة أطنان فقط، وليس هناك من ضرورة

(1) Page 11.

(2) الصفحتان 18-19.

(3) Pages 13-14.

تدعو إلى ذلك، إذ ما الداعي إلى تصنيع أسلحة نووية مشابهة للأسلحة التقليدية في حين أن هذه موجودة و"قابلة للاستعمال"؟⁽¹⁾

الفقرة 3

Larencontre entre le concept de dissuasion et l'armenucléaire ne s'est pas faiteimmédiatement. Il y a eubienquelquesvisionnaires. Dès l'été 1939, le physicien Joseph Rotblat estimait que le seul moyen d'empêcher l'Allemagne d'employer l'arme nucléaire serait de pouvoir la menacer d'une riposte équivalente. En mars 1940, le mémorandum Frisch-Peierls évoque lui aussi la possibilité d'une « contre menace » atomique alliée. Dès septembre 1944, les scientifiques alliés avaient eux aussi deviné que la menace de représailles nucléaires pourrait empêcher un adversaire de s'en prendre aux villes américaines. En juin 1945, le savant britannique Henry Tizard avait suggéré à l'état-majeur du Royaume-Uni que l'arme nucléaire pourrait être le moyen de « dissuader » une agression militaire. Et, au lendemain d'Hiroshima, des stratèges tels que Raoul Castex en France et Bernard Brodie aux États-Unis ont vite perçu la formidable mutation qu'allait connaître la guerre à l'âge nucléaire. Mais l'idée selon laquelle l'arme nucléaire doit avoir une fonction dissuasive ne s'est imposée que progressivement. Dans les années 1950, la doctrine américaine considérait qu'il ne devait pas y avoir de différence entre les systèmes d'armes nucléaires et conventionnelles. Jusque dans les années 1970, l'idée d'employer l'arme nucléaire au même titre que les armes classiques était encore sérieusement envisagée dans les milieux gouvernementaux soviétiques et américains. Ce n'est plus le cas aujourd'hui : dans les pays occidentaux, les analystes ou hommes politiques qui militent en faveur de doctrines d' « emploi » sont rares et généralement marginalisés.⁽²⁾

لم يتم اللقاء بين مفهوم الردع والاسلحة النووي بعد ظهور هذا الأخير مباشرة، بل سبقت ذلك رؤى لأناس يستشرفون الغيب، إذ رأى عالم الفيزياء جوزيف روتبلات Joseph Rotblat منذ صيف 1939 أن الوسيلة الوحيدة الكفيلة بمنع ألمانيا من استخدام قنبلة نووية ضد الحلفاء هي تهديدها بإجراءات انتقامية بالاسلحة نفسه. وفي مارس/أذار 1940 تحدثت مذكرة فريش-بييرلز Frisch-Peierls عن إمكانية إقامة "تهديد مضاد" نووي من جانب قوات الحلفاء. فما أن حلت سنة 1944 حتى كان العلماء في البلاد الحليفة للولايات المتحدة قد أدركوا جميعهم أن التهديد برد نووي من شأنه أن يحمل كلّ عدو مقترض على الإحجام عن مهاجمة المدن الأمريكية. وفي يونيو/حزيران 1945، قال العالم البريطاني هنري تيزارد Henry Tizard للقيادة العامة للقوات المسلحة البريطانية إن بإمكان الاسلحة النووي أن يمثل وسيلة "ردع" ضد كل عدو عسكري. فلما كانت غداة هيروشима لم يلبث الخبيران الاستراتيجيان راوول كاستيكس Raoul Castex في فرنسا وبرنارد برودي Bernard Brodie في الولايات المتحدة أن انتبها إلى التغير الكبير الذي كان فن الحروب مقبلا عليه في العصر النووي. لكن الفكرة القائلة بأن الاسلحة النووي ينبغي أن ينحصر دوره في الردع فحسب لم تترسخ إلا رويدا مع مرور الزمن؛ فخلال الخمسينيات من القرن الماضي كانت العقيدة العسكرية الأمريكية ترى أنه لا ينبغي أن يكون هناك فرق بين الأنظمة التقليدية والنووية، وحتى بعد ذلك بعشرين عاما كانت فكرة استعمال الاسلحة النووي مع التقليدي جنباً إلى جنب فكرة غير مستبعدة في الأوساط الحكومية الأمريكية والسوفييتية. أما اليوم فلم يعد الأمر كذلك، والمطلوبون أو رجال السياسة الذين يدافعون اليوم في الغرب عن نظريات "استعمالية" قلة مهمشة لا يقام لها وزن.⁽³⁾

(1) الصفحتان 22-23.

(2) Pages 30-31.

(3) الصفحتان 44-46.